رسلا وشرعت لهم مكان شرايع الصحة عللا وابدلتهم بالنشاط كسلا حتى سقتهم من حياض الموت
نهلا ثم اعادت عليهم بغير النهل عللا فاصبحت معاقلهم عليهم عقلا وصارت نفوسهم للمغار احكام
نفلا واعضاوهم بنار الاسقام شعلا ولحومهم لهوام الارض اكلا ووردوا المقابر وحدانا وثللا
واستوفوا مدد اجالهم كملا ولقوا تفصيل اعمالهم جملا قد اطال البلى في اللحود لهم شغلا واسال على
الخدود منهم مقلا لا يهتدون الى رجعة حيلا ولا يشفي التاسف والندم منهم غللا يتوقعون من
القيمة امرا جللا فكيف بك ايها الانسان اذا قمت من سكر المنون ثملا فاجبت داعي الحق عجلا وسمعت
لضوضاء القيمة زجلا وبرزت للذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا هنالك رجفت
الالباب وجلا ونكست الرووس خجلا وصارت الجنة للمتقين نزلا والنار للمجرمين ظللا ذلك
بانهم اتخذوا الشيطان وذريته اولياء من دون الله وهم لهم عدو بئس للظالمين بدلا جبر الله قلوبنا
وقلوبكم باشعار مخافته وستر عيوبنا وعيوبكم باستار رافته وجعلنا واياكم من الذين ايقنت
قلوبهم بعفوه فاستبشرت وامنت وجوههم حلول سطوته فاسفرت ان كتاب الله اولى ما الزمتم حفظه
والهمتم القلوب وعظه فاذا قرئ عليكم فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وتقرا وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة الايات الى قوله تعالى وما نوخره الا لاجل معدود

خطبة اخرى يذكر فيها الموت والمابا

الحمد لله مبدئ الخلق ومعيده ومنشئ الرزق ومفيده وقابل التوب ومزيده وجاعل الحمد سبب
مزيده احمده على نعم جللنا سربالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
يفوز برضاه من قالها واشهد ان محمدا عبده طيب عنصره ونبيه هذب جوهره اكمل به الايمان

فشهره واخمل به البهتان فدمره صلى الله عليه وعلى اله ومن هاجر اليه ونصره صلاة يرغم بها معاطس
من جاده وكفره ايها الناس كيف يروى بماء الخفض قلب من اشتعل بنار المشيب
عذاراه ام كيف يسكن الى دار الدنيا من السقم والهرم فيها جاراه ام كيف تنسى النفوس من هي عما
قليل قرايبه واشباهه ام كيف يلتذ بصفو حياة من كان الموت غايته وقصاراه الا فازمعوا عن الدنيا
رحيلا وقد اذنكم اول لقايها بوداعها وبادروا انتهاز الفرص بتزود ما ينفق عندكم من متاعها وافطموا
النفوس بذكر هادم اللذات عن مذموم رضاعها واستعملوا ودايع الارواح فيما تحمد مغبته قبل انتزاعها
فكان قد سلككم في ايامها سقم مفسد او ادرككم قبل حمامها هرم مفند يذهبان بهجة
السلامة ويركبان لجة الندامة يذيبان المرء من سقره وينضيان به الى حزنه لا يجد احد من احدهما
برا ولا يستطيع للنازل به منهما مردا فاتقوا الله عباد الله واعملوا ليوم لا ترجعون فيه
مقالة ولا توسعون فيه اقالة اذا شخص البصر فبرق وغص بها الحلقوم فشرق ورشح لهولها
الجبين فعرق وخاض الروح بحر المنية فغرق ووقع اضطراب الثكل في الاهل والجيران وقيل
اجركم الله على المصيبة بفقد فلان يا فلان كناية عن كل انسان فكيف بك اذا رحلت ملوكها عن
الاوطان وحصلت مما جمعت يدك على الاكفان وذكت غير مختار مركبا من مراكب الحدثان
وتداولتك مناكب المشيعين الى الجبان فنزلت منزلا لا يفك من اسره عان ولا لنازله بدفع حوادثه
يدان اسير ما فيه روعة الفتان وسعي البلى في تفصيل مفاصل الابدان ومحو محاسن تلك الوجوه
الحسان ثم الخروج منه الى العرض على الديان في يوم يشيب هوله رووس الولدان ويبين الربح
والخسران فيه صحة الميزان ويزيل ظلم الشكوك انوار الايقان ويصير الخبر فيه نصب العيان

Copyright © King Saud University